المفاوضات جرت مع الدولة بعد استجداء «جيش الإسلام» وقف العمليات العسكرية

إرهابيو دوما يرضخون: خروج المختطفين مقابل الترحيل خلال ٤٨ ساعة

الباصات بانتظار تطبيق اتفاق يقضي بخروج المختطفين من دوما مقابل خروج إرهابيي «جيش الإسلام» إلى جرابلس (عن الانترنت)

الوطن – وكالات

تحت وطأة ضربات الجيش العربي السوري، رضخ إرهابيو دوما آخر معاقلهم في غوطة دمشق الشرقية، واستجدوا المفاوضات التي تمخض عنها اتفاق يقضي بخروج كامل المختطفين من المدينة ونقل كل إرهابيي «جيش الإسلام» إلى جرابلس خلال ٤٨ ساعة.

وأعلن مصدر رسمي، عصر أمس، أنه «تم التوصل لاتفاق يقضي بخروج كامل المختطفين من دوما مقابل خروج كامل إرهابيي «جيش الإسلام» إلى جرابلس خلال ٤٨ ساعة» بحسب وكالة «سانا».

وقالت الوكالة: إن «الدولة وعدت ووفت بوعدها بتحرير كامل المختطفين في الغوطة بما فيهم أهالي دوما الذين كان الإرهابيون يستخدمونهم كدروع بشرية».

وفي وقت لاحق أفادت مصادر أهلية وإعلامية لـ«الوطن» بدخول عشرات الحافلات إلى مدينة دوما مع الإعلان عن الاتفاق.

جاء الإعلان عن الاتفاق بعد ساعات قليلة من كشف المصدر الرسمي أن إرهابيي «جيش الإسلام» المنتشرين في الغوطة الشرقية بريف دمشق طلبوا التفاوض من الدولة السورية وأن الدولة اشترطت وقف إطلاق القذائف باتجاه دمشق قبل الدخول في التفاوض.

وأكد المصدر، أن «أي مفاوضات تجري هي مفاوضات مع الدولة السورية حصراً بعد أن استجدى إرهابيو «جيش الإسلام» طوال ليل السبت الأحد وقف العمليات العسكرية على أوكارهم في دوما».

وقال: إن موافقة الدولة السورية على الدخول بالمفاوضات أساسها حقن دماء المدنيين في دوما والإفراج عن كل المختطفين وإخراج إرهابيي «جيش الإسلام» إلى جرابلس.

جاء رضوخ إرهابيي «جيش الإسلام» وطلبه التفاوض بعد الضربات الموجعة التي تلقاها في العملية العسكرية الحاسمة التي بدأها الجيش العربي السوري على مواقعه وأوكاره في دوما رداً على اعتداءات الإرهابيين بالقذائف على مدينة دمشق ومحيطها حيث استهدفوا خلال اليومين الماضيين بعشرات القذائف الأحياء السكنية في دمشق ومحيطها وتسببت باستشهاد وجرح عشرات المدنيين.

وكانت «سانا»، أشارت في وقت سابق أمس إلى أن الهدوء بدأ يعم منطقة دوما وأن هناك عدم ثقة بجدية طرح إرهابيي «جيش الإسلام» بعدما أخلوا ونكثوا بالاتفاق الأول وقاموا بقصف المدنيين في أحياء دمشق.

وكان موقع «روسيا اليوم»، ذكر قبيل الإعلان عن الاتفاق أن المفاوضات جرت تحت إشراف ضباط مركز المصالحة الروسي، عند نقطة التفتيش الأولى التابعة للجيش السوري (نقطة ٩٥) بالقرب من معبر مخيم الوافدين، مضيفاً: إن أكثر من ٥٠ حافلة فارغة، وصلت إلى حاجز جسر بغداد على أوتستراد حرستا– دوما.

وأشار إلى أن عملية التفاوض جرت بالتزامن مع استمرار العمليات القتالية في المنطقة، حيث تتواصل الاشتباكات في مزارع دوما من محور الريحان وما بعد الفارابي.

وبحسب الموقع فقد أكدت وسائل إعلام سورية، دخول وفد من مركز المصالحة الروسي في سورية عبر ممر الوافدين إلى مدينة دوما لإجراء مفاوضات مع وفد عن مسلحي «جيش الإسلام» على أن يكون الشرط الأول للتفاوض مع الدولة السورية هو الإفراج عن المخطوفين، على حين قال مصدر خاص بحسب قناة «الميادين»: إن وفد من ممثلين عن «جيش الإسلام» أنهى اجتماعاً مع ضبّاط روس من مركز المصالحة عند معبر الوافدين، وأنه عاد إلى دوما لإحضار قوائم بأسماء المخطوفين والأسرى في سجونه.

وبحسب المصدر نفسه، فإن الوفد الروسي أكد لوفد المسلحين أنه لن يكون هناك أي تهاون في قضية إطلاق المخطوفين والأسرى، موضحاً أن الاجتماع كان بناء على طلب قيادات «جيش الإسلام» بعد ضغط العملية العسكرية للجيش العربي السوري بمحيط دوما.

وختم المصدر بالقول: إن «هذه الفرصة هي الأخيرة للمسلحين لاستئناف التفاوض حول الاتفاق وإلا فالخيار العسكري قائم».

وأكدت مصادر من داخل مدينة دوما أن جناح أبو عبد الرحمن كعكة، شرعي «جيش الإسلام»، اشترط تسليم السلاح الثقيل للدولة السورية بعد إيجاد حل سياسي شامل في سورية، وهو ما رفضه الجانب الروسي.

وفي ساعات ما قبل الإعلان عن الاتفاق، وسعت وحدات من الجيش العربي السوري نطاق سيطرتها في محيط مدينة دوما خلال عمليتها العسكرية الرامية إلى استكمال إنجاز تحرير الغوطة الشرقية من الإرهاب.

وذكر مصدر عسكري وفق «سانا»، أن وحدات من الجيش نفذت خلال الساعات القليلة الماضية رمايات مدفعية وصليات صاروخية وغارات جوية تمهيدية على تجمعات وتحصينات إرهابيي «جيش الإسلام» في بلدة الريحان شمال شرق دوما في الغوطة الشرقية تبعها دخول وحدات المشاة والدبابات التي اشتبكت بقوة مع الإرهابيين الذين قتل معظمهم وفر الآخرون باتجاه مدينة دوما إلى الغرب منها.

ولفت المصدر إلى أن العملية أدت أيضاً إلى إحكام السيطرة على الطريق الرئيس الواصل بين مستشفى ابن سينا ومدينة دوما الذي كان يعد محور إمداد وتحرك مهماً للإرهابيين.

ورداً على اعتداءات «جيش الإسلام» بالقذائف على الأحياء السكنية في دمشق قصفت وحدات من الجيش العربي السوري بالأسلحة المناسبة أوكار الإرهابيين وتحصيناتهم ومنصات إطلاق الصواريخ في دوما.

إلى ذلك، عثرت وحدات من الجيش العربي السوري على معمل لتصنيع الذخائر والقنابل اليدوية في زملكا في الغوطة الشرقية.

استهداف قوات رديفة لقاعدة أميركية في الرقة

خسائر فادحة تتكبدها «النصرة» في أرياف حماة

حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق– الوطن- وكالات

قضى الجيش العربي السوري على العديد من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والميليشيات المسلحة المتحالفة معه في ريف حماة الشمالي، وسط أنباء عن استهداف قوات رديفة له لقاعدة عسكرية أميركية بريف الرقة.

ومنذ صباح أمس دك الجيش بنيران مدفعيته تحركات لمجموعات الإرهابيين المسلحة مؤللة وراجلة في اللطامنة وكفرزيتا ومورك بريف حماة الشمالي ما أدى إلى تدمير عدة عربات لميليشيات تنضوي تحت شارات جبهة النصرة الإرهابية بمن فيها من إرهابيين ومقتل العديد من المسلحين وتدمير عتادهم الحربي وإصابة آخرين إصابات بالغة.

وكشف مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الجيش استهدف براجمات صواريخه تجمعات للمسلحين في قرية الزكاة شمالي حماة أيضاً ما أدى إلى مقتل وجرح العديد منهم وتدمير عتادهم الحربي ومنه دراجات نارية كان يستخدمها المسلحون في تحركاتهم على الطرق الزراعية بتلك المنطقة.

أما في ريف حماة الغربي، فقد استهدف الجيش بنيران مدفعيته المتمركزة في مرتفعات جورين تجمعات إرهابية في قرية الحويز بسهل الغاب الغربي ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين أيضاً.

وفي ريف سلمية الغربي الجنوبي، حاولت المجموعات الإرهابية التي تنتمي لما يسمى «الجبهة الإسلامية» وتستقر في ريف الرستن الشمالي ولليوم الثالث على التوالي التسلل إلى النقاط العسكرية المتمركزة على محاور منطقة السطحيات والخط الدفاعي الأول عن مدينة سلمية، فتصدت لها وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة المحلية بمؤازرة المدفعية وأرغمتها على الفرار بعد أن أردت العديد من أفرادها.

وتشكل المنطقة الممتدة ما بين ريف سلمية الغربي وحماة الجنوبي الشرقي وحمص الشمالي الشرقي، بؤرة للمجموعات الإرهابية التي رفضت التوقيع على اتفاق وقف الأعمال القتالية في هذه المنطقة وتحاول يومياً، وخصوصاً بعد انضمام القرى العشر في هذا الريف للاتفاق، الاعتداء على النقاط العسكرية المثبتة غرب سلمية وعلى قريتي تلدرة وقبة الكردي الآمنتين بقذائف الهاون والطلقات الرشاشة المتفجرة.

في غضون ذلك، أعلنت «المقاومة الشعبية في المنطقة الشرقية»، التي شُكلت في شباط الماضي كقوة رديفة للجيش، في بيان لها استهداف قاعدة أميركية بمعمل إسمنت «لافارج» في منطقة عين عيسى بريف الرقة الشمالي مساء أول من أمس «بالرغم من تحليق مقاتلات التحالف الدولي في سماء المنطقة»، إلا أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض نقل عن مصادر قيادية في «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، نفيها ذلك.

وكانت «المقاومة الشعبية» قد أعلنت يوم الأحد الماضي عن استهداف قاعدة للتحالف الدولي في المنطقة نفسها.

شمالاً أيضاً تحدث نشطاء على صفحاتهم في موقع «فيسبوك» عن تسوية أوضاع أكثر من ١٠٠ شخص قادمين من ريف حلب الشرقي والشمالي والجنوبي ومن أبناء مدينة حلب.

اما في جنوب البلاد، فقد اندلعت اشتباكات عنيفة بين ميليشيات مسلحة وميليشيا «جيش خالد بن الوليد» المبايعة لداعش، أمس على محور بلدات حيط، جلين والبكار بريف درعا الغربي، وسط قصف متبادل بينهما، بعدما انطلقت الاشتباكات مساء أول من أمس من بلدات البكار وخربة بيلا ومنطقة العبدلي، في حوض اليرموك، بحسب مواقع الكترونية معارضة، لفتت إلى أن قوات الجيش العربي السوري استهدفت مواقع إرهابيين من «النصرة» في بلدة مسحرة الواقعة في القطاع الأوسط من ريف القنيطرة.

بدورها ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أن عدداً من المدنيين أصيبوا بجروح متفاوتة، مساء أول من أمس، جراء انفجار عبوة ناسفة بالقرب من بحيرة المزيريب بريف درعا الغربي.

مسلحو القلمون الشرقي يدعون الأمم المتحدة لإرسال «قوات فصل»!

أنباء عن اتفاق لخروج ميليشيات جنوب دمشق إلى الشمال

الوطن– وكالات

ترددت أمس أنباء عن توصل الحكومة السورية إلى اتفاق مع الميليشيات المسلحة في بلدات جنوب دمشق يقضي بفتح الأخيرة معركة مع تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» الإرهابيين وإنهاء التنظيمين هناك، مقابل خروجهم إلى الشمال السوري، في وقت دعت فيه ميليشيا «جيش تحرير الشام» في القلمون الشرقي، الأمم المتحدة لإرسال قوات فصل إلى سورية!.

وأفادت مواقع إلكترونية معارضة، بأن الحكومة السورية اشترطت على ميليشيات جنوب دمشق إنهاء وجود تنظيمي داعش و«النصرة» مقابل خروجهم إلى الشمال السوري.

ونقلت المواقع عن مصدر قوله: إن الحكومة السورية توصلت إلى اتفاق مع شخصيات في لجان المصالحة في بلدات «ببيلا» و«يلدا» و«بيت سحم» بجنوب دمشق يقضي بفتح معركة ضد داعش و«النصرة» في المنطقة.

وأضافت المصادر: إن «المفاوضات القائمة الآن تتعلق بالبلدات الثلاث وحي زليخة إضافة إلى مناطق تواجد داعش في أحياء التضامن ومخيم اليرموك والحجر الأسود والقدم».

وبحسب نص الاتفاق ستسمح الحكومة السورية بـ«خروج من يرغب من المنطقة بسلاحه الفردي بضمانة الحكومة فقط»، وذلك بعد إنهاء تواجد داعش و«النصرة».

كما جاء في الاتفاق، تعطي الحكومة «مهلة ستة أشهر للمتخلفين عن الخدمة العسكرية والفارين والتحاق من يرغب بالخدمة العسكرية فوراً»، واعدة بكف البحث عن جميع المطلوبين.

ومن البنود التي جاءت في الاتفاق، «رجوع الفلاحين إلى جميع أراضيهم الزراعية والتي تنتشر فيها قوات الجيش العربي السوري من جهة الجنوب بضمانة الدولة».

وأشارت المصادر إلى أن الاتفاق تضمن أيضاً «فتح ملف الموقوفين والمفقودين، وعودة أهالي البويضة وعقربا وحجيرة ومخيم اليرموك والحجر الأسود إلى بلداتهم بعد خروج داعش و«النصرة» من المنطقة».

كما أضافت المصادر إن ميليشيا «فرقة دمشق» و«جيش الأبابيل» لم يوافقا على الاتفاق، على حين ميليشيات «شام الرسول» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» و«أكناف بيت المقدس» وافقوا على بنود المصالحة، أما ميليشيا «جيش الإسلام» فقد رهنت موافقتها بقبول جميع الميليشيات، علماً أن أنباء ترددت أول من أمس عن ميليشيا «جيش الأبابيل» أعلنت عن اتفاق أبرمته مع الجانبين الحكومي والروسي يقضي بخروج مسلحيها، بدءاً من صباح السبت إلى ريف درعا الشمالي.

وأول من أمس، أرسل الجانب الروسي تهديداته إلى تنظيم داعش بوجوب خروجه من جنوب دمشق، وإلا فسيكون مصيره عملية عسكرية موسعة.

في غضون ذلك، ووفقاً لمواقع إلكترونية معارضة، دعت ميليشيا «جيش تحرير الشام» في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، في بيان لها، الأمم المتحدة لإرسال قوات فصل إلى سورية، وذلك بالتزامن مع المفاوضات التي تجري مع روسيا لإنهاء الوجود المسلح في المنطقة.

وزعم البيان، أنه لا يوجد ميليشيات مسلحة في المدن وإنما في الجبال والبراري، وفي أشد الظروف على أطراف المدن، لحماية المدنيين من قوات الجيش وما سماه الاحتلال الروسي.

في السياق ذاته قال الناطق الإعلامي باسم ميليشيا «جيش تحرير الشام» نورس ركنوس، أن السبب الرئيسي من وراء هذه الرسالة هو تعرية ما سماه الدور «الروسي» وإظهار موقفهم الحقيقي مما سماه «الثورة» المزعومة.

وترفض ميليشيا «جيش تحرير الشام» التي يقودها النقيب الفار فراس بيطار المفاوضات التي تجري حالياً مع الحكومة وروسيا في مدن وبلدات القلمون الشرقي، حيث تضمن العرض الحكومي والروسي لميليشيات المنطقة تسليم السلاح والخروج الآمن لغير الراغبين بعقد تسوية مع الدولة السورية من المنطقة، أو الحرب.

تشكيك أممي فرنسي بريطاني بمسرحية دوما.. وموسكو رداً على تهديدات ترامب: أي تدخل قد يؤدي إلى عواقب وخيمة للغاية

دمشق: مزاعم «الكيميائي» غير مقنعة إلا للمتاجرين بدماء المدنيين وداعمي الإرهاب

وكالات

وجهت روسيا رسائل تحذيرية شديدة اللهجة للولايات المتحدة الأميركية من استهداف سورية بمزاعم استخدام «سلاح كيميائي» في مدينة دوما، وشددت على أن ذلك قد يؤدي إلى «عواقب وخيمة للغاية»، بالتوازي مع تأكيد دمشق أن مزاعم استعمال الكيميائي باتت أسطوانة مملة غير مقنعة إلا لبعض الدول التي تتاجر بدماء المدنيين وتدعم الإرهاب في سورية، وسط تشكيك أممي فرنسي بريطاني بالمزاعم.

ومساء أول من أمس بدأت مواقع إلكترونية معارضة وقنوات إعلامية معارضة وأخرى داعمة للمعارضة بتسويق صور وفيديوهات زعمت أنها لعشرات الأشخاص بينهم أطفال أصيبوا بحالات اختناق إثر قصف جوي من قبل طائرات الجيش العربي السوري، فيما تحدثت منظمة «الخوذ البيضاء» التابعة لجبهة النصرة الإرهابية، عن قصف جوي مرتين بـ«غازات سامة»، الأمر الذي سارعت دمشق إلى نفيه على لسان مصدر رسمي.

وجدد أمس مصدر في وزارة الخارجية والمغتربين تأكيده أن مزاعم استعمال الكيميائي باتت أسطوانة مملة غير مقنعة إلا لبعض الدول التي تتاجر بدماء المدنيين وتدعم الإرهاب في سورية، بحسب وكالة «سانا».

وشدد المصدر على أنه في كل مرة يتقدم الجيش العربي السوري في مكافحة الإرهاب تظهر مزاعم استخدام الكيماوي لاستخدامه كذريعة لإطالة أمد عمر الإرهابيين في دوما.

وأضاف المصدر: إن استخدام الكيميائي في الغوطة من الجماعات الإرهابية كان مخططاً له وكان هناك معلومات موثقة ومؤكدة حول ذلك حذرت منها الدولة السورية.

الجيش السوري يضبط معملاً لتصنيع مواد كيميائية وسامة للإرهابيين في الشيفونية بالغوطة الشرقية (عن الانترنت – أرشيف)

وفي وقت سابق نقلت «سانا» عن مصدر مطلع تأكيده أن «نظام بني سعود الوهابي الذي أوجد تنظيم القاعدة الإرهابي يحاول الحفاظ على حياة تنظيمه الإرهابي المسمى «جيش الإسلام» عبر محاولة إعادة الترويج لفبركات الكيميائي وذرف دموع التماسيح على الغوطة الشرقية»، معتبراً أن «على مملكة آل سعود أن تتوقف عن دعم الإرهابيين في سورية وفي مناطق أخرى من العالم».

الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، شكك بالمزاعم الكيميائية مؤكداً، وفق المتحدث الرسمي باسمه استيفان دوغريك أن أي استخدام للأسلحة الكيميائية، «إذا ثبتت صحته»، هو أمر بغيض، فيما أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن «لا أدلة على تجاوز الخطوط الحمراء في سورية»، على حين طالب وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في بيان «بإجراء تحقيق فوري في الموضوع وبالرد على الحادث، في حال ثبتت صحة تلك التقارير».

من جانبه قال البابا فرنسيس بابا الفاتيكان، في ختام قداس في ساحة القديس بطرس أمس: «ليس هناك حرب طيبة وحرب سيئة، لا شيء يمكن أن يبرر استخدام وسائل إبادة ضد أشخاص وسكان بلا حول ولا قوة».

أما رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان فوجّه سهامه إلى الغرب وقال: «لايحق لهذه الدول (الغربية) أن تشتكي من الإرهاب والأعمال والمنظمات الإرهابية».

السجال الأبرز أطلقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي لم يستطع لجم طموحاته بالعدوان على سورية، وقال وفقاً لوكالة «رويترز»: إن الرئيس السوري بشار الأسد سيدفع «ثمناً باهظاً» لشنه هجوماً دموياً بأسلحة كيماوية على مدنيين وألقى باللوم على إيران والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دعم الرئيس الأسد، وذلك في تغريدة على تويتر، قبل أن تنقل قناة «روسيا اليوم» في خبر عاجل أن «فريق ترامب للأمن القومي يبحث اليوم خيارات الرد على «الهجوم الكيميائي» في دوما السورية».

في المقابل نفى رئيس مركز المصالحة الروسي في سورية اللواء يوري إيفتوشينكو بشدة الأنباء حول استخدام الجيش العربي السوري أسلحة كيميائية في دوما، قبل أن تحذر الخارجية الروسية في بيان صحفي من أن أي تدخل خارجي تحت ذرائع مفبركة ومزيفة في سورية، حيث يوجد العسكريون الروس هناك بطلب رسمي من الحكومة الشرعية، غير مقبول إطلاقاً، وقد يؤدي إلى «عواقب وخيمة للغاية».

وأوضح البيان وفق «روسيا اليوم»، أن من لا يرغب في تدمير أحد آخر أوكار الإرهابيين في الأراضي السورية، ولا يسعى إلى التسوية السياسية الحقيقية للأزمة، يحاول بكل الوسائل تصعيد الأوضاع وعرقلة عملية إجلاء المدنيين من المنطقة.

بدوره حذر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي من أن مثل هذه المزاعم والاتهامات الموجهة من الأميركيين وبعض الدول الغربية «تكشف عن مؤامرة جديدة ضد سورية حكومة وشعباً وذريعة للقيام بعمل عسكري ضد هذا البلد، ومن المتيقن أنها ستزيد من تعقيد الأوضاع في سورية والمنطقة».

قولاً واحداً

حتى يَنفذوا من سَمِّ الإبرة!

رفعت البدوي

تابع المراقبون مجريات ونتائج القمة التي انعقدت في العاصمة التركية أنقره بين الرؤساء الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان والإيراني حسن روحاني.

صحيح أن القمة خرجت ببيان أكد الرؤى المشتركة لمواجهة التحديات في ما خص الأزمة السورية إضافة إلى تأكيد وحدة الأرض والحفاظ على سيادة وتماسك الدولة السورية وهذا بحد ذاته يعتبر مكسباً مهماً للدولة السورية خصوصاً إذا ما أخذنا بعين بالاعتبار تراجع الموقف التركي السابق الذي دعا فيه أردوغان إلى تقسيم سورية وتغيير نظامها، بيد أنه على الرغم من الصورة التي أظهرت تماسك الزعماء الثلاثة أردوغان وبوتين وروحاني إلا أن الخلاف الإيراني التركي بدا واضحاً خصوصاً التباين الذي ظهر جلياً بين الموقفين الإيراني والتركي لجهة عدم تأييد الجانب الإيراني لعملية غصن الزيتون والسيطرة على منطقة عفرين والنية التركية في احتلال منطقة تل رفعت الإستراتيجية في الشمال السوري.

الملاحظ أن أردوغان تعمد التصريح بعد القمة قائلاً إننا سنعيد تسليم منطقة عفرين إلى أصحابها لكن أردوغان لم يسم أصحاب عفرين بالاسم ما أكد عزم أردوغان الاستمرار بعزف اللحن الأميركي لكن على أوتار روسية.

إن ما صرح به أردوغان عقب القمة يعبر عن نية تركية مبيتة في تنفيذ روزنامة خاصة بأردوغان نفسه لكنها مغايرة عن التوجه الإيراني، إلا أن الرئيس الإيراني كان واضحاً وبلغة لا تخلو من الحزم حين قال: إن قمة أنقرة تأتي استمراراً لمقررات مؤتمر أستانا وإن تطورات الوضع في عفرين يجب أن تؤدي إلى تسليمها لقوات الجيش العربي السوري.

التباين الإيراني التركي بدا واضحاً خصوصاً في ما خص عملية غصن الزيتون التركية في الشمال السوري لكن بوجود قائد أوركسترا مثل الرئيس فلاديمير بوتين كفيل بضبط الإيقاع بين الحلفاء بدءاً من تشبيك المصالح من البوابة الاقتصادية المؤدية إلى إبراز المواقف الداعمة للدولة السورية.

على الرغم من أهمية نتائج القمة الثلاثية في أنقرة إلا أن الأهم من القمة الثلاثية هو ما تمخض عن القمة الثنائية التي عقدت بين الرئيسين بوتين وأردوغان وذلك قبل يوم واحد من اجتماع الرؤساء الثلاثة حيث أعلن عن اتفاقية تعاون في غاية الأهمية لناحية تشبيك مستقبل الطاقة بين البلدين من خلال البدء في بناء أول محطة نووية لتوليد الطاقة التركية بعد أن شارك الرئيسان التركي والروسي في وضع حجر الأساس لبناء محطة «إك كويو» النووية في منطقة مرسين التركية بتكلفة ٢٠ مليار دولار أميركي، كما تم الاتفاق على إيلاء شركة «روزاتوم» الروسية المتخصصة ببناء المفاعلات النووية مهمة تنفيذ إنشاء المحطة التركية وإدارتها.

أما من ناحية التعاون العسكري فقد أعلن عن بدء روسيا في تصنيع المنظومة الصاروخية S٤٠٠ المتطورة والشروع في تسليمها إلى تركيا قبل الموعد المتفق عليه، في خطوة اعتبرت الأهم على صعيد التعاون العسكري بين البلدين خاصة أن تركيا عضو في الحلف الأطلسي، الأمر الذي استفز الولايات المتحدة ما دفعها إلى تهديد تركيا باللجوء إلى فرض عقوبات اقتصادية عسكرية عليها في حال إتمام صفقة المنظومة الدفاعية الروسية.

أما من ناحية العقوبات العسكرية فقد جرى إبلاغ الجانب التركي نية البنتاغون نقل قاعدة أنجرليك الأميركية من تركيا إلى اليونان في حال إصرار تركيا على المنظومة الروسية S٤٠٠.

نستطيع القول إن فلاديمير بوتين نجح في تشبيك المصالح النووية والاقتصادية بين كل من تركيا وروسيا أقله للعقدين القادمين وكما هو معلوم فإن الاقتصاد النووي هو المفتاح للولوج إلى التشبيك السياسي.

أما في الجانب العسكري فإن إستراتيجية بوتين بتسليم تركيا للمنظومة الصاروخية الروسية المتطورة نجحت في دق إسفين متين بين الناتو وتركيا ما دفع الأخيرة للاقتراب أكثر صوب تأمين مصالحها الكبرى مع روسيا.

إن إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب نيته سحب قواته من سوريه وترك الآخرين الاهتمام بهذا البلد، جاء بالتزامن مع انعقاد قمة بوتين أردوغان الثنائية في تركيا للأسباب التالية:

١– بغية تقديم جائزة ترضية إلى تركيا كي لا تذهب بعيداً في تنفيذ تشبيك المصالح الاقتصادية والعسكرية مع روسيا ما يجعل تركيا أقرب للسيمفونية الروسية في مقابل تخلي أميركا عن دعم الأكراد وإطلاق يد أردوغان في معالجة أمر الجغرافيا مع الكرد على الحدود السورية التركية، وبذلك تضمن أميركا استمرار الفوضى في الشمال السوري لأطول فترة ممكنه عدا إمكانية اللعب على وتر تفاقم التباين الحاصل بين إيران وتركيا ما يمنح أميركا الوقت لاستيعاب المتغيرات المعاكسة لها.

٢– لم يكن من قبيل المصادفة إعلان ترامب الانسحاب من سورية بالتزامن مع زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لواشنطن بيد أن الإعلان جاء بهدف ابتزاز السعودية بشكل فاضح حيث هرع محمد بن سلمان بالقول لمجلة «اتلانتيك» إن الرئيس بشار الأسد باق وأتمنى بقاء القوات الأميركية في سورية لأنها تشكل الحاجز الأخير بوجه التوسع الإيراني في المنطقة، لينبري ترامب بالطلب من السعودية وبكل وقاحة دفع مبلغ ٤ مليارات دولار أميركي تكاليف بقاء القوات الأميركية في سورية لمدة ستة أشهر إضافية.

سقطت الأوراق وأفرغت الجيوب وتهاوت أدوات المؤامرة على سورية ولم يبق في جعبهم سوى استمرار العزف على فبركة ملفات وتلفيق اتهامات في محاولة إبقاء الأزمة السورية لأطول وقت ممكنٍ والبحث عن منافذ أخرى ولن يفلحوا حتى يَنفذوا من سَمِّ الإبرة.